mroftalp htehaB ni knil muideM

الخطب المنبرية في المناسبات العصرية-43 من 19-التفكر والتدبر في مخلوقات الله\الفوزان\كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان الحمد لله امر بالتفكر والاعتبار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

الواحد القهار واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى المختار صلى الله عليه وعلى اله واصحابه البررة الاطهار وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها الناس اتقوا الله تعالى وتفكروا باياته ومخلوقاته - 00:00:29

لتدلكم على وحدانيته ووجوب عبادته قال الله سبحانه وتعالى وفي الارظ ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون - 00:01:02

في الارض ايات اي دلالات واضحة على قدرة الله سبحانه وتعالى فان الله جل وعلا مد الارض وفرشها ومهدها واوسعها لعباده يتقلبون فيها بمصالحهم ومعايشهم ويعبدون ربهم ثم اذا ماتوا يودعون فيها - 00:01:36

الى الاجل الذي قدره الله لهم ثم يخرجون منها منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وما في الارض من الجبال الشامخة والبحار والانهار والاشجار وما فيها من النباتات المختلفة - 00:02:21

وفي الارظ قطع متجاورات وجنات من نخيل وزرع ونخيل وفي وفي الارض قطع متجاورات وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد نفضل بعضها على بعض في الاكل وما فيها - 00:02:57

من المخلوقات المبثوثة مخلوقات المختلفة من الادميين والبهائم وما دون ذلك من ما دب ودرج على وجه الارض وكل قد تكفل الله برزقه وما من دابة في الارض الا على الله رزقها - 00:03:27

ويعلم مستقرها ومستودعها في هذه الارض من العبر والعظات ما لا يحيط به واصف ولا يحصيه قلم حاسب ولكن حسب الانسان ان ينظر فيما يدركه منها ويعتبر به نظر اعتبار - 00:03:57

في ان الله ما خلقها عبثا ما خلقها عبثا سبحانه وتعالى وانما خلقها لامر عظيم سخرها لعباده وسخر ما فيها لعباده بني ادم لاجل ان يستعينوا بها على طاعته سبحانه - 00:04:30

وعبادته فالواجب على المسلم ان يتفكر في هذه المخلوقات وينظر فيها نظر اعتبار لا نظر نزهة كما يحصل من بعض الناس او من كثير من الناس يتنزهون فيها ينزهوا ابصارهم ونفوسهم - 00:05:02

ويتسلون ولكنهم لا يعتبرون بما وراء ذلك ولماذا خلقت لا يعتبرون بذلك ليس لهم حظ منها الا النزهة وسرور النفس وما اشبه ذلك مما لا يجدي شيئا كذلك مما في الارض - 00:05:32

اثار السابقين اثار السابقين الذين مضوا من قبلنا وعمروها اكثر مما عمرناها ساروا فيها وبنوا فيها مساكنهم وديارهم ثم هلكوا وبقيت اثارهم تدل عليهم ليعتبر من جاء بعدهم بهذه الاثار - 00:06:00

حتى يعبد ربه على بصيرة وحتى لا يعمل مثل ما عمل الكفرة من الامم السابقة الذين حل بهم الدمار وبقيت ديارهم شاهدة عليهم فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا تلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم - 00:06:33

الا قليلا وكأين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد افلم يسيروا في الارض فتكون لهم

قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار - 00:07:04
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور يفتخرون الان بالاثار القديمة وانها تدل على عظمة من بناها ويعجبون بمن بناها دون ان ينظروا دون ان ينظروا في حالهم وما حل بهم لما عصوا الله سبحانه وتعالى - 00:07:33
فهذه الاثار عبرة ابقاها الله عبرة لنعتبر بها لا لنغتر بها ونفتخر بها او ننزه انفسنا وابصارنا برؤيتها ولهذا لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بديار ثمود في طريقه الى تبوك في غزوة تبوك - 00:08:03
قال لاصحابه لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين لان بيوتهم شارعة بالجبال منحوتة لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم ما اصابه فالمسلم يعتبر بذلك ولا يعتبر هذه الاثار مفخرة - 00:08:32
للسابقين تدل على حضارتهم وعلى رقيهم وعلى وعلى لا هذه ابقاها الله لنا عبرة ودرسا نستفيد منه لئلا يصيبنا ما اصابهم فنهلك مثلهم وفي الارظ ايات للموقنين ثم قال وفي انفسكم اقرب شيء اليك نفسك قد لا تذهب في الارض - 00:09:01
قد لا تسافر انظر الى نفسك يا اخي ماذا فيها من عجائب الصنعة ودلائل القدرة الربانية هذا الجسم المبني في احسن تقويم جسمك لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم انظر الى جسمك - 00:09:32
وما فيه من الاعضاء الدقيقة والغليظة وما فيه من العروق والمفاصل وما فيه من الحواس وما فيه من السمع والبصر والعقل في الانسان ثلاث مئة وستون مفصلا الانسان ثلاث مئة وستون مفصلا كما في الحديث - 00:09:56
لاجل مصلحة هذا الجسم ليقوم ويقعد ويتحرك ويعمل بهذه المفاصل منها المفاصل الكبيرة والدقيقة والتي لا ترى الا بالمناظير واسألوا علماء التشريح عن جسم الانسان وما فيه من العجائب وما لم يدركوه اكثر - 00:10:26
وفي انفسكم يعني في انفسكم ايات ايات وفي انفسكم افلا تبصرون لا تبصرون في انفسكم ثم هذا هذه الروح التي تحل في هذا الجسم يتحرك يمشي ويأكل ويشرب ثم تسل منه هذه الروح ويبقى جثة هامدة لا حراك فيها - 00:10:52
هذا من اكبر العبر والعظات لمن يتعظ افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فليتدبر الانسان في نفسه اقرب شيء ويتدبر في مخلوقات الله المبثوثة وفي كل فيا عجبا - 00:11:20
يقول الشاعر فيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد يا سبحان الله لا لا نعتبر ولا نتعظ يعني مثل البهايم سواء - 00:11:47
بهايم تاكل وتشرب وتعرف مصالحها ونحن مثلها لا نعتبر ولا البهائم ليس لها حساب ليس لها بعث الا انها تبعث لاجل القصاص بينها ثم يقال لها كوني ترابا فهي ليس لها اخرة - 00:12:08
ولا جنة ولا نار لكنها خلقت لمصالح العباد اما نحن فخلقنا لما وراء الدنيا خلقنا للاخرة امامنا الاخرة وما فيها من الحساب وما فيها من النعيم والعذاب وما فيها من الاهوال - 00:12:30
فهل فهل نتدبر؟ هل نتفكر في احوالنا وفي انفسكم افلا تبصرون وفي السماء رزقكم وما توعدون لما ذكر ما في الارض ذكر ما في السماء وفي السماء رزقكم من المطر - 00:13:00
الذي ينزل من عند الله سبحانه وتعالى وتدبيره وامره سبحانه وتعالى وما توعدون وهو الجنة الجنة في السماء وفي السماء رزقكم اي المطر وما توعدون وهو الجنة فلنتذكر هذه الامور - 00:13:23
ولا نعيش في هذه الدنيا عيشة البهائم التي لا هم لها الا ملء بطونها وهي غير ملومة لانها ليس لها اخرة ليس لها حساب تعذب وتنعم لا تبعث الا بقدر ما ما - 00:13:51
يقتص لبعضها من بعض واذا الوحوش حشرت ثم يقول الله لها كوني ترابا فتكون ترابا فاتقوا الله عباد الله وفكروا في انفسكم فكروا فيما حولكم ومن اياته خلق السماوات والارض - 00:14:16
ومن اياته انك ترى الارظ خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ان في احياء الارض بعد موتها بالجذب باحيائها بالمطر اذا نزل وانبتت دليل ان في ذلك - 00:14:44

دليلا على البعث فالذي احيا الارظ بعد موتها يحيينا بعد موتنا اذا شاء سبحانه وتعالى وما ذلك على الله ما ذلك على الله بعزيز فعلينا ان نتدبر وان نتفكر لا ننشغل عن ذلك بملاذ الدنيا - 00:15:10

شهواتها لا ننشغل بذلك بالاخبار والاباطيل التي يروجها الاعداء في وسائل الاعلام تشغلنا ليلا ونهارا علينا ان نتدبر لانفسنا ونعتبر في مصيرنا ونتأمل فيما امامنا قال صلى الله عليه وسلم - 00:15:34

لو تعلمون ما اعلم لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا ولخرجتم الى الصعودات تجأرون الى الله سبحانه وتعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكأين من اية في السماوات والارض يمرون عليها - 00:16:02

وهم عنا معرضون وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعنا بما فيه من البيان والذكر الحكيم اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - 00:16:31

ولجميع المسلمين من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على فضله واحسانه واشكره على توفيقه وامتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:16:51

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه سلم تسليما كثيرا اما بعد ايها الناس وكما يجب علينا ان نتفكر في ايات الله الكونية فكذلك يجب علينا ان نتفكر في اياته القرآنية - 00:17:18

يجب علينا ان نتدبر القرآن وان نتفكر بما فيه من المعاني والمقاصد الالهية والاوامر والنواهي فان القرآن اعظم حجة لله جل وعلا على عباده ما انزل من اجل ان نتغنى به فقط - 00:17:41

او نحسن اصواتنا بتلاوته ونلذذ اسماعنا ونلذذ الاخرين بالتلاوة انما انزل انما انزل للتدبر والعمل بما فيه وهو حجة لنا اذا عملنا به او حجة علينا اذا اهملناه ولم نلتفت اليه - 00:18:08

فاتقوا الله عباد الله تدبروا اياته القرآنية كما انكم كما انكم تتفكرون في اياته الكونية امامكم نوعان من الايات ايات كونية بخلق السماوات والارض وايات قرآنية وهي الوحي المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:18:33

فليكن فليكن لنا مع هذه الايات يكن لنا منها انتفاع وتبصر ونعمل بها ونستقيم على طاعة الله سبحانه وتعالى هذا هو المقصود من خلق الانسان وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - 00:19:03

ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الله ما خلقنا من اجل ان يتقوى بنا او من اجل ان ننفعه او نرزقه سبحانه - 00:19:28

هو الغني له ما في السماوات وما في الارض فهو الرزاق سبحانه هو الرزاق الذي يرزق عباده يرزق كل مخلوق من من الاحياء يرزق الانسان يرزق الحيوان يرزق يرزق الحشرات - 00:19:47

يرزق كل ما على وجه الارض قائم بارزاقها سبحانه وتعالى كلها فهو لم يخلقنا من اجل ان نجلب له نفعا او ندفع عنه ضررا لانه الغني لهما في السماوات وما في الارض - 00:20:09

وانما خلقنا لمصلحتنا نحن لنعبده وعبادته نفعها لنا اما الله جل وعلا فانه لا ينتفع بعبادتنا ولا يتضرر بمعصيتنا وانما نفع العبادة وضرر المعصية يرجعان الينا الينا نحن فلنتقي الله يا عباد الله - 00:20:28

يتبصر لانفسنا ولا نغفل مع الغافلين المغفلات اليوم كثيرة والملهيات اليوم كثيرة والشواغل كثيرة وقل من قل من ينظر الى الاخرة قل من يتفكر قل من يتبصر في مصيره ومرجعه ويستعد لذلك - 00:20:54

الا من رحم الله فاتقوا الله عباد الله واعلموا ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وعليكم بالجماعة فان يد الله على الجماعة - 00:21:20

ومن شذ شذ في النار ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وارضى اللهم عن خلفائه الراشدين الائمة المهديين - 00:21:42

ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الصحابة اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اللهم اعز الاسلام والمسلمين

واذل الشرك والمشركين ودمر اعداء الدين واجعل هذا البلد امنا واطمئن مطمئنا - 00:22:05
وسائر بلاد المسلمين عامة يا رب العالمين اللهم ادفع عنا شر الفتن. اللهم قنا شر الفتن ما ظهر منها وما بطن اللهم من اراد الاسلام والمسلمين بسوء فاشغله بنفسه واردد كيده في نحره - 00:22:28
واجعل تدميره في تدبيره انك على كل شيء قدير. اللهم كف عنا بأس الذين كفروا فانت اشد بأسا واشد تنكيلا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين - 00:22:51
اللهم احفظ علينا امننا وايماننا واستقرارانا في اوطاننا واصلح سلطاننا وولي علينا خيارنا واكفنا شر شرارنا يا رب العالمين ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم اللهم انت الله لا اله الا انت انت الغني انت الغني ونحن الفقراء - 00:23:15
انزل علينا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم اغثنا اللهم اغثنا عاجلا غير اجل اللهم اغثنا غيثا مباركا هنيئا مريئا يا رب العالمين. اللهم اسقنا واغثنا. اللهم اسق عبادك وبلادك - 00:23:41
وبهائمك وانشر رحمتك واحيي بلدك الميت ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان. وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون - 00:24:09
واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقض الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون. فاذكروا الله يذكركم واشكروا نعمه يزدكم ولذكر الله اكبر - 00:24:32